

جمانة حداد

عودة ليليت

الطبعة الثانية

رسوم أمين الباشا

جمانة حداد شاعرة وكاتبة ومترجمة وصحافية لبنانية، تعمل مسؤولة عن الصفحة الثقافية في جريدة «النهار» اللبنانية، ومنسقة إدارية لجائزة الـ «بوكر» العربية. هي أيضاً صاحبة مجلة «جسد» الثقافية، الأولى من نوعها في العالم العربي، والمتخصصة في آداب الجسد وفنونه. أصدرت مجموعات شعرية عدة نالت صدى نقدياً واسعاً في لبنان والعالم العربي، كما تُرجم معظمها إلى لغات أجنبية. أجرت سلسلة من الحوارات الشاملة مع مجموعة كبيرة من الكتاب العالميين، من أمثال أمبرتو إيكو، بول أوستر، جوزيه ساراماغو، باولو كويلو، بيتر هاندكه وآخرين. تتقن سبع لغات، ولها ترجمات لعدد من الأدباء العرب والعالميين، أبرزها أنطولوجيا الشعراء المنتشرين في القرن العشرين. نالت «جائزة الصحافة العربية» عام 2006، جائزة «شمال-جنوب» العالمية للشعر في إيطاليا عام 2009، وجائزة «بلو ميتروبوليس» للأدب العربي في كندا عام 2010. وفي مناسبة «بيروت عاصمة عالمية للكتاب» لسنة 2009، اختيرت واحدة من الكتاب العرب الأكثر موهبة ما دون التاسعة والثلاثين.

جمانة حداد

عودة ليليت

الطبعة الثانية

جمانة حداد عودة ليليت

رسوم أمين الباشا

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر.

الطبعة الأولى

دار النهار ، 2004

الطبعة الثانية

الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف 2010

ردمك 3-912-87-9953-978

جميع الحقوق محفوظة للناشرين


الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc. s.a

عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: 786233 - 785108 - 785107 (+961-1)

ص.ب: 13-5574 شوران - بيروت 2050-1102 - لبنان

فاكس: 786230 (+961-1) - البريد الإلكتروني: bachar@asp.com.lb

الموقع على شبكة الإنترنت: <http://www.asp.com.lb>

منشورات الاختلاف
Editions El-Ikhtilaf

149 شارع حسيبة بن بوعلي

الجزائر العاصمة - الجزائر

هاتف/ فاكس: 21676179 +213

e-mail: editions.elikhtilaf@gmail.com

التنضيد: الفنان اميل منعم

فرز الألوان: أيجد غرافيكس، بيروت

الطباعة: مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت

إلى النساء السبع اللواتي يُقمن في

«لا يبقى هناك من الأشراف من يُدعى للملك وجميع أمرائه
ينقرضون ويطلع الشوك في قصورها والقراص والعوسج في
حصونها وتكون مأوى لبنات آوى ومسرحاً لبنات النعام وتلاقي
وحوش القفر الضباع ويصيح الأشعر بصاحبه وهناك تقرُّ ليليت
وتجد لنفسها مكاناً مريحاً»

سفر أشعيا 34: 14

ليليت (Lilith): جاء ذكرها في الميثولوجيات السومرية والبابلية
والأشورية والكنعانية، كما في العهد القديم والتلمود. تروي الأسطورة
أنها المرأة الأولى التي خلقها الله من التراب على غرار آدم. لكنَّ ليليت
رفضت الخضوع الأعمى للرجل وسئمت الجنة، فتمردت وهربت ورفضت
العودة. آنذاك نفاهما الربُّ إلى ظلال الأرض المقفرة، ثم خلق من ضلع آدم
المرأة الثانية، حواء.

مبتدأ أول

أنا ليليت المرأة القَدَر. لا يتملّص ذَكَرٌ من قدري ولا يريد ذَكَرٌ أن يتملّص.

أنا المرأة القَمَران ليليت. لا يكتمل أسودهما إلا بأبيضهما، لأنّ طهارتي شرارةُ المجون ومَمْنَعِي أول الاحتمال. أنا المرأةُ الجَنّة التي سقطت من الجَنّة وأنا السقوط الجَنّة.

أنا العذراء ليليت، وجه الداعرة اللامرئي، الأم العشيقة والمرأة الرجل. الليلُ لأني النهار، والجهة اليمنى لأني الجهة اليسرى، والجنوب لأني الشمال.

أنا المرأة المائدة وأنا المدعوون إليها. لُقِنْتُ بجَنّة الليل المجنحة، وسَمّاني أهل سومر وكنعان وشعوب الرافدين إلهة الاغراء والرغبة، وسَمّوني إلهة اللذة المجانية وشفيعة الاستمنااء. حرّروني من شرط الانجاب لأكون القَدَر الخالد.

أنا ليليت النهدان الأبيضان. لا يقاوم سحري لأنّ شعري أسود طويل وعينيّ عسليتان. جاء في تفسير الكتاب الأول أُنِي من ترابٍ خلقتُ، وجُعِلْتُ زوجة آدم الأولى فلم أخضع.

أنا الأولى التي لم تكتف لأنها الوصال الكامل، الفعل والتلقي، المرأة التمرّد لا المرأة النعم. سَمِئْتُ آدمَ الرجل وسَمِئْتُ آدمَ الجَنّة. سَمِئْتُ ورفضْتُ وخرجتُ على الطاعة. عندما أرسل الله ملائكته لاستعادتي

كنتُ ألهو. على شاطئ البحر الأحمر كنتُ ألهو. شاؤوني فلم أשא.
رؤسوني لأترؤس فلم أترؤس. أنزلوني الى المنفى لأكون وجع الشرود.
جعلوني الرهينة للقفز من الأرض والفريسة للموحش من الظلال،
وطريدة الكاسر من الحيوان جعلوني. عندما عثروا علي كنتُ ألهو.
لم أستجب فشردوني وطرّدوني لأنني خرجتُ على المكتوب. وعندما
طرّدوني بقي آدمٌ زوجي وحيداً. وحيداً ومستوحشاً وشاكياً ذهب
الى ربه، فخلق له ربّه امرأةً من ضلعه تُدعى حواءَ وسماها النموذج
الثاني. لتطرد الموت عن قلبه خلقها، وتضمن استمرار الخلق.

أنا ليليت المرأة الأولى، شريكة آدم في الخلق لا ضلع الخضوع. من
التراب خلقتني إلهي لأكون الأصل، ومن ضلع آدم خلق حواء لتكون
الظل. عندما سئمتُ زوجي خرجتُ لأرث حياتي. حرّضتُ رسولتي
الأفعى على إغواء آدم بتفاح المعرفة، وعندما انتصرتُ أعدتُ فتنة
الخطيئة الى الخيال ولذة المعصية الى النصاب.

أنا المرأة المراهة، الإلهة الأم والإلهة الزوجة. تخبّصتُ لأكون الإبنة
وغواية كل زمان. تزوّجتُ الحقيقة والأسطورة لأكون الإثنتين. أنا
دليلة وسالومي ونفرتيتي بين النساء، وأنا ملكة سبأ وهيلانة طروادة
ومريم المجدلية.

أنا ليليت الزوجة المختارة والزوجة المطلقة، الليل وطائر الليل، المرأة
الحقيقة والأسطورة المرأة، عشتار وأرتيميس والرياح السومرية.
ترويني اللغات الأولى وتفسّرني الكتب، وعندما يرد ذكري بين النساء
تمطّرنني الأدعية باللعنات.

أنا العتمة الأثني لا الأثنى الضوء. لن يحصيني تفسير ولن أرضخ
لمعنى. وصمّمتني الميتولوجيا بالشرور ورشقتني النساء بالرجولة، لكني
لستُ المسترجلة ولا المرأة اللعبة، بل اكتمال الأنوثة الناقصة. لا أشنّ
حرباً على الرجال ولا أسرق الأجنة من أرحام النساء، فأنا الشيطانة

المطلوبة، صولجان المعرفة وخاتم الحب والحرية.

أنا الجنسان ليليت، أنا الجنس المنشود. آخذ لا أُعطي. أعيد آدم الى حقيقته، والى حواء نديها الشرس ليستتب منطق الخلق.

أنا ليليت المخلوقة الندّ والزوجة الندّ

ما ينقص الرجل كي لا يندم

وما

ينقص

المرأة

كي

تكون.

مبتدأ ثان

ثم خلق الله المرأة على صورته من التراب في اليوم السابع خلقها من
فرط الحياة عند احتمالها خلقها ليليت
التي كحِبِّ مؤَجِّل عيناها
التي صَيَّادَةٌ وقتيلة والجسر بينهما
التي الأسود على هديل تُدييها تغفو
التي قوانينها تسنّها وحيدة وتنتهكها جماعات
التي كملكة ورعية
التي أرضها برتقالة مسطّحة وتعلم أنّها تدور حولها
التي السروة سروتها ومثلها أوّل الليل وآخر البحر
المغرورة كغيمة وكغيمة متواضعة
التي لا تصدّق
الأثخن شهقة في الصيف والأطول دمعة للخريف
التي توثّق رجالها وتبكي على صدورهم
التي لا تسمّيها الأشياء
التي مُذْنِبٌ ثوبها من تلقائه
التي بماضيها تحلم وتقنص الغد
الفحلة أنوثتها الرقيقة في الفحولة
الحرون نشوتها ولا تأتي الحارقة كنهر
التي في صحن الحليب تشرب القمر ومن راحة اليد تأكل السماء
التي لا يُقبض عليها وتلوح في الأفق
التي الضوء الخافت وعريها لمن لا يرى بالعين
الحرّة والمكبّلة وفرارهما
التي وثامها الجحيم والفردوس
الشهوة وشهوتها
التي شجرة تفاحٍ مثقلة بشيق المجيء وبرقها متناثر على كتف
هاوية

التي بخور يعبق من جسد الخيال
الحنون في البطش الجبارة في الانسحاق
التي الترف ضد الضرورة الهلع ضد اليقين
التي من أجل كل امرأة نظرت ولم تقطف
التي قطفت ولم تهدر
ثم أهدرت ولم يفض عنها
التي من أجل كل رجل
التي تخون بنات جنسها
التي تخون
التي طعناتها أرق من لمساتهن
الخطيئة إذ تصلي
والتي قد حان ليلها
شاعرة الشياطين وشيطانة الشعراء
خذوها مني من الأحلام المستديرة كاللون الأزرق
كثروها جمعوها إنهبوها
ولا تكتفوا.



عودة ليليت

قصيدة

(ليليت تروي ليليت)

نشيد سالومي ابنة ليليت

لا أخاف إبليس
لأن إبليس يحلمني.
كلما أغمضتُ عينيَّ وهايلتُ أمام المرأة
رآني.
إبليس لا يخيفني
وسوف أرقص فوق رماد هيرودوس الأحمر
سوف أشرب النبيذ من يد الأبكار
سوف أقبل رأس حبيبي في فمه
لكي يبتسم الموت لي مرةً أخيرة.
فيا معشوقي وكاملي
يا سيّد البريّة ومروّض الضباع،
ألا تسمع مقصّلتك،
قلبي،
يناديك؟
تعال يا يوحنا،
أنا القلادة المخطوبة لعنقك المقطوع.
تعال عمّدي بالشمس التي لوحتك
من أجلك وحدك أنا عدتُ:
دماؤك التي أهرقتها إجعلها تدلك على الطريق.



أنا ليليت العائدةُ من منفاهَا ليليت شيطانةُ الخلوات ليليت.

أنا نلت انتقاء من بحر الفوائد التي لا تعد ولا تحصى
أصبح ما لا يحصى في كماله وشره لأن انتقاءه والفضل لا يكون إلا في كماله
في لا يحصى من كماله وأنت الذي أصبح هذا من كماله
حسبني في السبع الفوائد في كماله

عائدةٌ من سجن النسيان الأبيض للذين لم يعرفوني كي أفسح عائدةٌ وكي
لا يُظنّ ارتويت من الأبيض النسيان لأطوّق الحياة ويزداد العدد لكي أقتلهم
عشّاقِي عائدة.

فأبليت في السبيل لم أعرف انتظاراً يرجي لكئي عرفت الأسود
وأصناف الوحوش الأصله ألحج جميع نحائي لأصنع الحكاه أجمع
الأصوات في رحمتي ليكمل عدد العبيد أكل جسدي كي لا أعير بالجوع
وأشرب مائي كي لا أكون عطاشاً صفاري طويله من آخر الشتاء وحفا
ثم مسفوف لا يرويني شيء ولا يشعني شيء وأعود لأكون بتوءه
الصائعين في الأرض

طويلةٌ ضفائري.

بعيدة

وطويلة

كابتسامة تضيع في المطر

كغيبوبةٍ لذةٍ بعد التحقق.

رعشاتي ندوب ظلالٍ حيناً

ودوماً بروق سكين.

حاربة أممنا، ونشكر الأستاذة الأستاذة على جسدي الدوامه التيمن حاولوا
من لاي المصالحه يطلع على واصل شاتي المصوب اللعنة ميناكنا في الأمان

إلهة الليلين وملتقى الأضداد
لا أشرقُ إلا في حلقة
لا أصدُ إلا إلى هاوية
لا أقفُ إلا على حافة
لا أرجعُ إلا من موت
أنا حارسة البئر
لا تطلع آهة من حنجرة
إلا مغسولةً بجمر أصابعي.



من ناي الفخذين يطلع غنائي
الأنهرُ من شبرقي
فكيف لا يكون مدُّ
كلِّما افترَّت شفتاي العموديتان عن قمر؟

أنا لعنة اللعنة التي سبقت
مضلة الزوارق كي لا تستتب عاصفة
أسمائي ليرصح الستكم إن كان بكم عطش
أعجول مثما تسبح المسة القيلة
وخذوني مثل ليل على صدر أمه.

لَأَنِّي الْأَوَّلَى وَالْآخِرَةُ
الْمُومِسُ الْعِذْرَاءُ
الْمُسْتَهْأَةُ الْمَهَابَةُ
الْمُعْبُودَةُ الْمُرْذُولَةُ
الْمُحْجُوبَةُ الْعَارِيَةُ
وَلَأَنِّي لَعْنَةُ اللَّعْنَةِ الَّتِي سَبَقَتْ
عِنْدَمَا تَخَلَّيْتُ عَنْ آدَمَ صَارَتْ الْبَرَارِي خُلُوعاً مِنَ الْخَطَايَا. هَامَ عَلَى وَجْهِهِ
وَكَسَرَ كِمَالَهُ
فَأَنْزَلَتْهُ إِلَى الْأَرْضِ وَأَشْعَلَتْ لَهُ زَهْرَةَ التِّينِ.

الطريق إلى الأصابع من تلخ أشق الطريق واكشف الأعلام وأشرع
من الظلال أعلام هذا الفن لا أجمع اليقين من كل جنس بل أكونها في
ترجع السبل بقى من شأن طبع

الأحلامُ كُلُّها مكشوفةٌ لي
أنا ضميرُ النومِ الخفيفِ
ألبسُ حلماً وأخلعُ
أضلُّ الزوارقَ ولا أهدي العاصفةَ
أبعثرُ السماءَ بدهاءِ غيمةٍ
لئلا ينالَ عسلي أحدٌ
لا بيتَ لي ولا وسادةٍ
أنا الجاريةُ العاريةُ
أمنحُ العريَ زهرةَ معناه.

أما علمي الصرخة يسألك الطبيب
عني في أوقف الدغل وتجاره الدغل
إني علي بتابعكم لتدافع
ويدي التوفيق على كل الأمكنة
سعدني بكتابه أن أروي
الأمموني هذا أن أفرق
وعسنتوني قبل أن أفرق.
أنا أفرق وتجداد
أنا أفرق في الأجناس كلها
قاري تفرقوني علي وأنتم إلي تفرقون؟

أنشُبْ جوعي في طرائد صيدي
أنا لكم وأنا منكم
ولا تفرغ كأسِي.
النشوة ليست في ما أُمْنَح
النشوة في اللا.
ولا نبِذ
إلا من خابِيتي.

ان يبتدئ القائل : الحمد لله

سجد المولى

في كل سجدة اثنى عشر مرة

سجد المولى

سجد المولى

سجد المولى

ثم ادع الى سجدتك سبع عشرة مرة في كل سجدة

إِجْمَعْنِي

فَالْمَطْلُوبُ وَاحِدٌ

تَعَالِ فِي سَيُولِ عَيْنِكَ اِجْمَعْنِي

مَسْمَرٌ قَمَمِكَ فِي هَاوِيَايَ

إِحْفَرِ تَقَاطِيعَكَ عَلَى ذَاكِرَةِ رَاحَتِي

وَتَنْشَقِ النَّمْرَةَ الْكَامِنَةَ عِنْدَ مَسْقَطِ الْكَتِفَيْنِ.

أمهرُ أجسادكم بغموضي
وأفتح قميصي نافذة على الجنون
مثل ثغر يفيض من رابيتين.
واحدة في الظاهر
في الباطن لا أحصى
وأخذكم بأجساد السبعة.

أنا لبيت قمر الداخل
التيه بوصلتي ومقامي الهجرة
ليس من ساع يفرع بالي
ليس من بيت يفضي إلى نافذة
وليس من نافذة إلا وهم نافذة

لستُ الحرون ولا الفرس السهلة بل ارتجأفُ الإغراء الأول.

لستُ الحرون ولا الفرس السهلة بل اندحارُ الندم الأخير.



حرّةٌ وعالية
حرّةٌ وعالية وغامضة على غرار سروة
على غرار سروة لأنتنم في جسد الهواء
على غرارها لأصير ظلال الهواء.

المجلد ١٠٠

من أجل حرائقي أرتقي أدراج الليل
ومن أجل أحلامكم
د أنشد يقينا بل هجسا
د وصولا بل لذة اللاوصول
ليلكم سلمي إلي
ويدي إلى ما تحت الخيال.

المجلد الثاني
الطبعة الأولى
الطبعة الثانية
الطبعة الثالثة
الطبعة الرابعة
الطبعة الخامسة

أنا التي حُبِلَ بها تحت برج التلمظ
التي وطأتها لتزداد
التي لسانها قفيرُ نحل
التي فطيرةٌ لُتلتهم ولكن لتظلّ
التي جوعٌ ليصرخ
التي
كي
تحفظ.
التيه.



السراجان ليومئنا بضوءين
الصغيران ليُغْفَرَ لهما حين يعبثان.

أنا الملاك المأجنة. فرس آدم الأولى ومفسدة إبليس. خيال الحسن
الليقوت وصرخته الأصفى. الحية التي حورية الزكاه والشمس. لاني
وسواس الرعونة الجميل. لم تختملي الجنة الأولى فطردت نازح فتنة
في الأرض وأدير في المهادع أحوال رغبتي.

الحية وأكمنُ في كلماتٍ داعرة
الحية الوقحة وأتورد حين تصرخني حممي
سيادة كي أطلق سهم الكلمات
محترقة كي يعود سهمي مثقلا بخياناته.

أنا ألهيت الصوت الطائع بين الأرض حسنة لوهم العشر
خلعوا عمود الاسد عن رؤوسكم وارثدوا في
وليكن صيفكم يوجد
قناة طالت عن عنق
وعناق نظري سنة.

ساقاي بوابتا مطهر الكسالى
موت بينهما ناعم
كي يشعر الشيطان أنه في بيته.
قضبان السجن المحرر ساقاي
حيله قطاع الطرق ورحلة الخطيئة بعد الإرتكاب.
أ يكون وصول وأنا جسد الوهم الغفير؟

أنا الرذائل المقتضية

حرورية الأفكار

تتظركم في الأتون

المسارق سيبقى

المحبوب سيبقى

ليلاً ما سيبقى

لي عرشٌ بلقيس وتاجُ كليوباترا
لي كتابُ نرسيِس ورؤوسُ يوحنا
ليس من رداءٍ أَدتَّـر به سوى فمي
جنسي المحجور عليه في أعماق الرأس
محجورٌ عليه ليظلَّ يطالب.

المجلة الدولية لصحة البيئة
المجلة الدولية لصحة البيئة

يدي مفاتيحُ النار وشراسة الأمل
أجسادكم حطبٌ إن يدي الموقدة
رغبةٌ شعواء يدي
إذا آمنتُ
في وسعها نقل الجبال.

جوُّعوني لتشتعل العطور
طمَّعوني لأدْفَق
الحنون المشمِشَة آن أوانها
العصِيَّة كرمَانَة لم
اهمروني
وامسحوا بزيوت أشعاري أقدام الفاضلات.

أنا لعليت قدر العارفين

الدفاقة الشقية المعلومه الجفمية

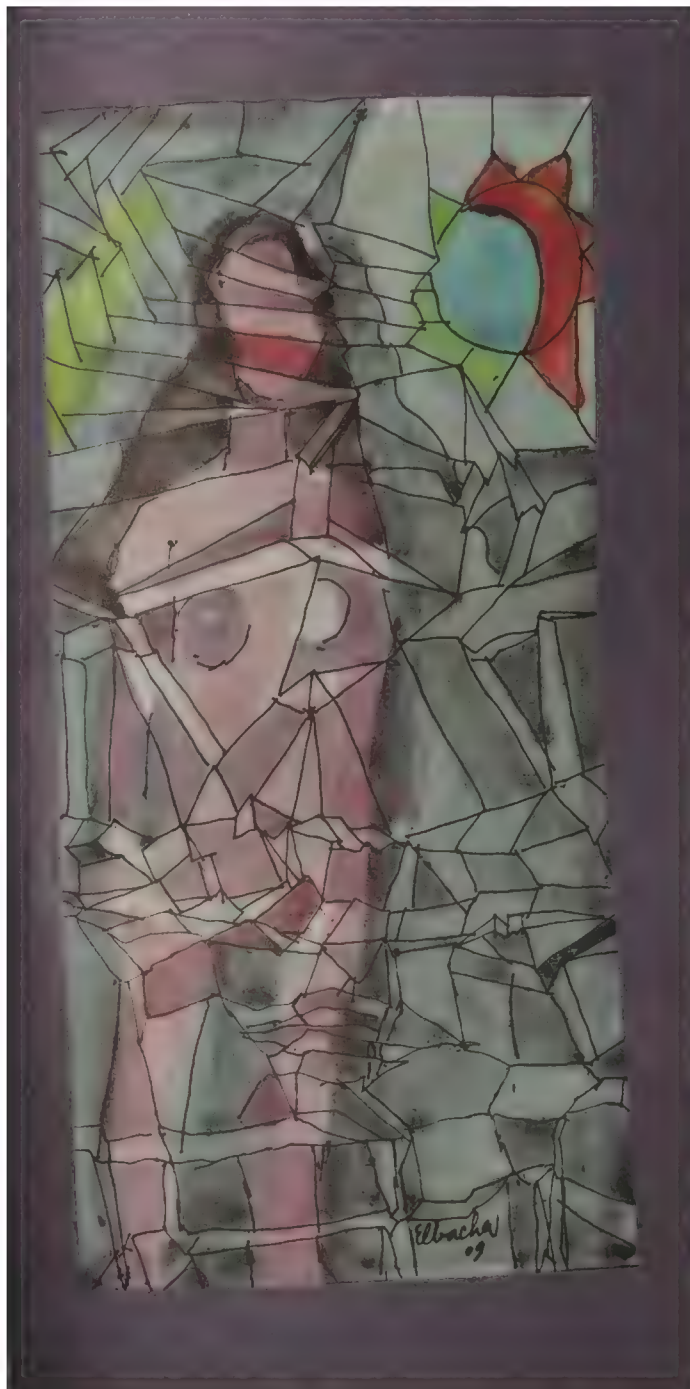
كسبتني الكتب ولم تقراوني

هذي رؤاي

على صهوة اليوم السابع

قدّر العارفين إلهة الليلين. إلفة النوم واليقظة. أنا الجنين الشاعر. أهلكْتُ نفسي
فوجدْتُها. أعودُ من منفاي لأكون عروس الأيام السبعة وخراب الحياة المقبلة.
أنا اللبوءة المغوية أعودُ لأهتك الأسرى وأملك الأرض. أعودُ لأصحّ ضلوع آدم
وأحرّر الرجال من حواءاتهم.

أنا ليليت
العائدة من منفاها
لأرث موت الأم التي أنجبته.



عودة ليليت

مشهد درامي

(الرجل يروي ليليت)

نشيد نفرتيتي ابنة ليليت

لقد جاءت الجميلة
ريق الشمس يبلّ ثغرها
والنجوم تجلو جبينها.
جاءت الحارقة نظراتها
المستبدّ غياها
المجهولة مواعيدها
المأهولة راحة يدها بالغابات والعصافير.
اللبوءة السمراء جاءت
سحر عينيها يبيح الكحل
وورود مصر تزين صدرها.
فأقبلي أيتها الشعوب
من الشرق والغرب أقبلي
قدّمي لسيّدتك الأضحية والقرايين
وابتهج يا اخناتون
لأنّ عروسك الشديدة الحلقة وصلت:
إقفز الى سريرها
ليُنّها وجمرها وشعلها
فهي عادت من غفوتها كي تسهر الليل عليك.

سبعة رجال، متحلّقون على الخشبة، يرتدون الأسود: العشيق الأب
الإبن الزوج المعلّم الأخ الصديق. المسرح معتم، باستثناء الدائرة التي
يكونها الرجال. قبل أن يقول الواحد منهم كلمته، يخطو خطوة الى
الوراء: يخرج من دائرة الضوء الى العتمة، يتكلّم، ثم يعود الى الحلقة
المضيئة ما أن ينهي كلامه. الرجال يقفون مطّاطي الرؤوس، كأنهم
يحدّقون في شيء أو شخص ما وسط الحلقة. ثمّة وسط الحلقة فتحة
في الأرض، تراءى منها بين الحين والحين أسنة لهيب.
فتحة جهنم. بيت ليليت.

العشيق:
تأخّرتُ.

الأب:
لا، لم تتأخّر. هي هنا.

العشيق:
هي هنا ولا نراها؟ كيف جاءت ولم نرها؟ متى وصلت؟

الإبن:
قبل أن نبدأ بانتظارها وصلت.

العشيق:
كيف تصل ولا نراها؟

الزوج:
تعبر بيننا بعينين مغمضتين.

العشيق:
ومتى تفتح عينيها؟

المعلم:
عندما تُغمّض العيون.

العشيق:
ألم تنادنا بعد؟

الأخ:
نادتُ. نادت بالصوت الرابض تحت الصوت.

العشيق:
هل تعرفونها؟

الأب:

أعرفها. هي يدي التي انغرست وتعرّشت.

الإبن:

أعرفها. لقد أنجبني مرتين.

الزوج:

أعرفها. طويلا حبوتُ على الدرب الضيقة بين نهديها.

الصديق:

لا أعرفها، لكنّي أحتاج اليها مثلما يحتاج الله الى فكري كي يتأكد أنه موجود.

المعلم:

ضحكتها تشبه لحظة يداعب الملاك جماله.

الأخ:

هي الزوجة التي تخطف أزواجها من عشيقاتهم.

العشيق:

سيّدة المنامات المسعورة.

الصديق:

دالية الرذائل وما أطيب عنبها.

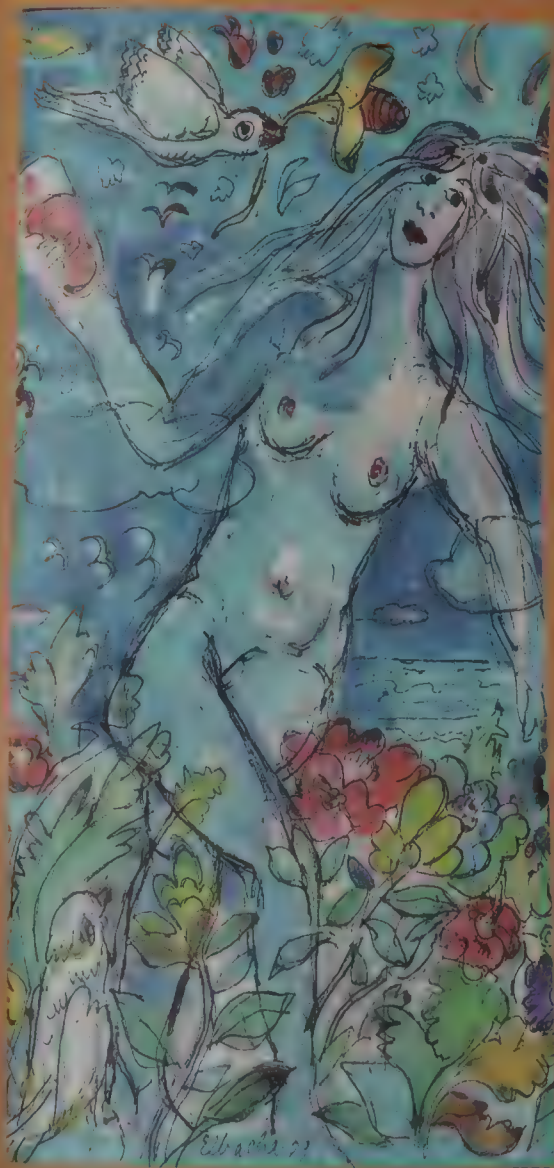
الزوج:

راهبة الفراش الملول السريع النسيان.

العشيق:

تأتي من دون أن تنادى.





الأب:

تأخذ من دون أن تُدعى.

الابن:

دائمًا على الوشك من كل شيء.

الزوج:

الدروب لها كلّها.

المعلم:

تمسك بالبحر من بزوغ أمواجه.

الأخ:

الأغصان تصمت عند مرورها.

الصديق:

المرجأة المختلفة المملحة، أتراها موجودة حقًا؟

المعلم:

هل الموجود موجودٌ حقًا؟ ألسنا نحن فكرتنا؟ ألسنا حلمنا؟

العشيق:

المرجأة المختلفة المملحة، أين مبيتها؟

الأب:

فوق سرير نهر.

الابن:

على حافة جبل.

الزوج:

تحت هذب الأتون.

العشيق:

أتوقها. أمشي إليها على خطى شجرة كي إذا أضاعت نجمتها
أكون أنا راعيتها، كي ألبّي وديانها الى غواية النزول وأكون سَفَر
خطيتها.

الأب:

نجمتها لا تضع. فهي الجسد الذي عاد كلمة والته يراق
من تلقائه.

الإبن:

القمر هي. وخاتم القمر حين يعوي للذئاب.

المعلم (مخاطبا العشيق):

عبثاً تمشي. لن تصل إليها.

العشيق:

لكني أمشي. كغيمة متلاقية فوق فراغ وقصيدة. تحت برج
الته والدوار مضمخاً برغباتي أمشي، كي تكون ميناءً مُنتصف
ليلي.

الصديق:

لن تصل.

الرجال كلهم بصوت واحد:

لن تصل.

العشيق:

لن أصل. هي الأجل من أن أصل. الأمكر من أن أصل.
الأقرب من أن أصل. كلما هبطت من رأسي على زورق اليدين
لكي نتكامل في دنس الماء، عادت كالسّر الى المذبح وأنقذت
الدهشة.

الأب:

أحتاجها مثلما يحتاجني الله كي يتأكد أنه موجود. مثلما
تحتاج المرأة الى العين والانعكاس الى الأصل.

المعلم:

مثلما تحتاج شمسي الى العتمة لتريح طعم الكسل.

الأخ:

هي القرصان الحارس والسائس الفارس.

الإبن:

لبوءة يفترسها أشبالها. لبوءة تفترس نفسها ثم تلدها من
جديد.

الزوج:

كنزٌ يُجمع لِيُنهب.

الإبن:

الحلقة الناقصة من كل سلسلة.

العشيق:

بل النحلة التي تسند أفنان الزهر بانتصاب شهوتها.

المعلم:

الصبية أيضا. الصبية التي تهرب من سجن قميصها لتصير
سجن سريري.

الصديق:

من دونها أنا آدم المكسور في منتصف دمعتي. تمثالٌ محرومٌ
جناحيه. من دونها أنا حقد قايين المهراق سدى.

المعلّم:

أنا كذبة من دونها. زنجي يدهن وجهه بالكلس كي لا يقذف
منياً أسود. فاسق يتنكر بخشوع قديس كي تُغفر له عاداته
السرية.

الأب:

أحتاجها. أحتاجها مثلما يحتاجني الله كي يتأكد.

الأخ:

أصبح أنها تسرق الأجنة من أحشاء أمهاتهم؟

الإبن:

تسرق الذين سيصيرون شعراء. فهؤلاء شعبها وشعبها ملكها.

الصديق:

فراشات من جمر ترفرف على شفيري فرجها.

العشيق:

ماء الرجال يُخصب بئر رأسها قبل أن يخصب رحمها.

الزوج:

هي سبع نساء في امرأة. واحدة لكل منا.

العشيق:

بل سبع لكل منا.

الأب:

لنسكب لها حليب الثيران السبعة.

الزوج:

لنضئ أمامها شهوات المتلصص السبع.



الإبن:

لنتسكّع على غبار أرصفتها السبعة.

المعلّم:

لنكرّم من أجلها الخطايا السبع المميتة.

الصدّيق:

لننحسر فوق شطآنها السبعة ونتمدّد.

الأخ:

لنهنّج الجيوش السبعة التائقة إليها.

الأب:

مثل نهرٍ هي. مثل القدر. لا تُهدم. لا تُمزّق. لا تُحرق.

الإبن:

مثل أم. لا تُهدم. لا تُمزّق. لا تُحرق.

المعلّم:

أحتاجها أقول. أحتاجها مثلما يحتاجني الله كي ينسى أنه موجود.

العشيق:

تأخّرت. عروسي تأخّرت.

الإبن:

لم تتأخّر. هي هنا.

العشيق:

بأيّ ضوءٍ أتت كي لا نراها؟

الصديق:

شَقَّتْ صعوبة الطريق بنهديها الباسلِين وأتت.

الزوج:

أشعلت حلكة النفق بردفها الباهر وأتت.

الأب:

بلَّت قسوة الأرض بحنانها الطريِّ وأتت.

المعلّم:

أتت كوهج المنتصف ودَقَات المنتصف. كوهج منتصف الحياة
كدَقَات منتصف الموت. كفراغ مملوء ورداً وكلمات تكذب
لتنقذ نفسها. كالبرق حين تلتقط فتات الصمت، كالرأس إذ
يغتلم. أتت كالوداع كالوصال كالوداع في الوصال وكمستحيل
كل حبٍّ مستحيل.

الصديق:

تسيل جداول السماء بين روحها وروحي. احتمالها أشعل
هضايي الهادئة.

الأب:

لأنها الإصبع تنكأ الذكرى والليل يضمّ الليالي كلّها.

الصديق:

لأنها اللسان يزلزل أسرة الرجال. يهزّ الراقدين الموتى قرب
زوجاتهم.

الأب:

لأنها الشريدة. الشريدة القصيدة الباحثة عمّن يؤويها:
المنزعة من التراث لا القصيدة التي تُنعم بها اللغة على
متسوّليها.

الأخ:

تلد نفسها الى ما لا نهاية من دون أن تتكرّر.

الإبن:

هي سرّ نفسها، ولا تعرفه.

العشيق:

ليست سرّاً. هي خدعة.

الأب:

ليست خدعة. هي كبرياء.

الإبن:

ليست كبرياء. هي سجن.

الزوج:

ليست سجنًا. هي طغيان.

المعلم:

ليست طغيانًا. هي فوز.

الأخ:

ليست فوزًا. هي جموح.

الصديق:

ليست جموحًا. هي الفرصة.

العشيق:

والجسد. جسد النبيذ الساخن لحظة المدّ جسد المحيطات
المقوّس جسد حقول الذرة الصاحب جسد البركان في كل
رغيف جسد الجذور حين تتسوّل غيمة جسد الرغبة المنتصبّة
بين الموت وبينني جسد الحلبة والمعركة وقتلى المعركة جسد

الذروة والهاوية جسد القطارات الراكض الراكض جسد سطوح
القرميد الأرق جسد الماء المبلول بالريح جسد لذة الإغفاءة
بين نهريْن جسد أثر القبلّة على العنق جسد عرق الجنس
جسد الأنفاس تتسارع عند العتبة جسد الغرف المتواطئة
والغرف الحاسدة جسد الحمى اذ تولد في الحدقتين جسد
بصمة أجدادي الضائعة جسد مفردات اللهفة جسد الهذيان
المترك لمصيره المتروك لمصيري جسد شقائق النعمان حين
تحمل الكرة الأرضية على أكتافها جسد شلال الخوف الخشن
جسد الصوت الراجع الى الوراء جسد الأسرار تفضحها جدران
البيوت جسد الأسرار حين لا تفضحها جدران البيوت جسد كل
كارثة على وشك أن تقع جسد لغة الرطوبة الغامضة جسد
ارتعاشات الرطوبة الغامضة جسد الفخذين المتفاجئتين جسد
الغابة المشتعل بحطبه

الأب (ينضم إليه):

جسد الطحالب الخصب جسد كل خط غير مستقيم جسد
الحزام المتساهل مع الطامعين جسد مفتاح البحر الأخير

الإبن (ينضم إليهما):

جسد نظرات قطّة فارسية جسد الشفتين المتماذيتين من فرط
أسنانها جسد ندى النشوة المالح جسد الملح الناضح من كل
نشوة

الزوج (ينضم إلى الجوقة):

جسد زئير الرمال اذا نفذ صبرها جسد أصداء السرة البدائية
جسد الطائر الليلي الأبيض جسد الزاوية التائهة في كل دائرة

المعلم (ينضم إلى الجوقة):

جسد فصول المياه الباحثة عن لون جسد العنق المأخوذ على
حين غرة جسد السارية الجسور جسد القبلّة على الذهاب

جسد الإياب على كلَّ قبلة

الأخ (ينضم إلى الجوقة):

جسد الروايي تتحدى قانون الجاذبية جسد الأبد في حدس
الحاضر جسد الزغب القلق على الحلمتين جسد اللعاب حين
يفاوض بين ثغرين

الرجال السبعة (جميعهم بصوت واحد وقد صاروا في العتمة خارج
الحلقة):

جسد الأرقام تتخاصم جسد اللب لم تعد تتسع له الثمرة
جسد الخلق والإبادة جسد التنين المقيم في المرفأ السابع
والمرفأ المقيم في التنين جسد الكسل المخطط جسد الكسل
المرفقط....

فجأة تتعالى موسيقى قوية وتقاطع هذيان الجوقة. تختفي الفتحة
التي تراءى منها ألسنة اللهب في وسط الحلقة، وتظهر بدلا منها
فتحة في السقف، يُسمع منها صوت امرأة:
أنا ليليت إلهة الليلين العائدة من منفاها

الرجال السبعة (بصوت واحد يرددون):
هذه ليليت إلهة الليلين العائدة من منفاها

ليليت:

من الجنة أعود لأني رسولة الجحيم

الرجال السبعة:

من الجنة تعود لأنها رسولة الجحيم

ليليت:

مثلما ترسل الأرض الى السماء مياها هكذا أرسلتني

الرجال السبعة:

مثلما الأرض ترسل الى السماء مياهها هكذا أرسلتها

ليليت:

جئتُ أقول الجوعُ خطيئة

الرجال السبعة:

الجوعُ خطيئة

ليليت:

والشبعُ خطيئة

الرجال السبعة:

الشبعُ خطيئة

ليليت:

والجمرُ أولى الوصايا

الرجال السبعة:

الجمرُ أولى الوصايا

ليليت:

الجوع خطيئة الشبع خطيئة والجمر أولى الوصايا

الرجال السبعة (بصوت واحد):

الجوع خطيئة الشبع خطيئة والجمر أولى الوصايا. الجوع

خطيئة الشبع خطيئة والجمر أولى الوصايا. الجوع خطيئة

الشبع خطيئة والجمر أولى الوصايا. الجوع خطيئة الشبع

خطيئة والجمر أولى الوصايا. الجوع خطيئة الشبع...

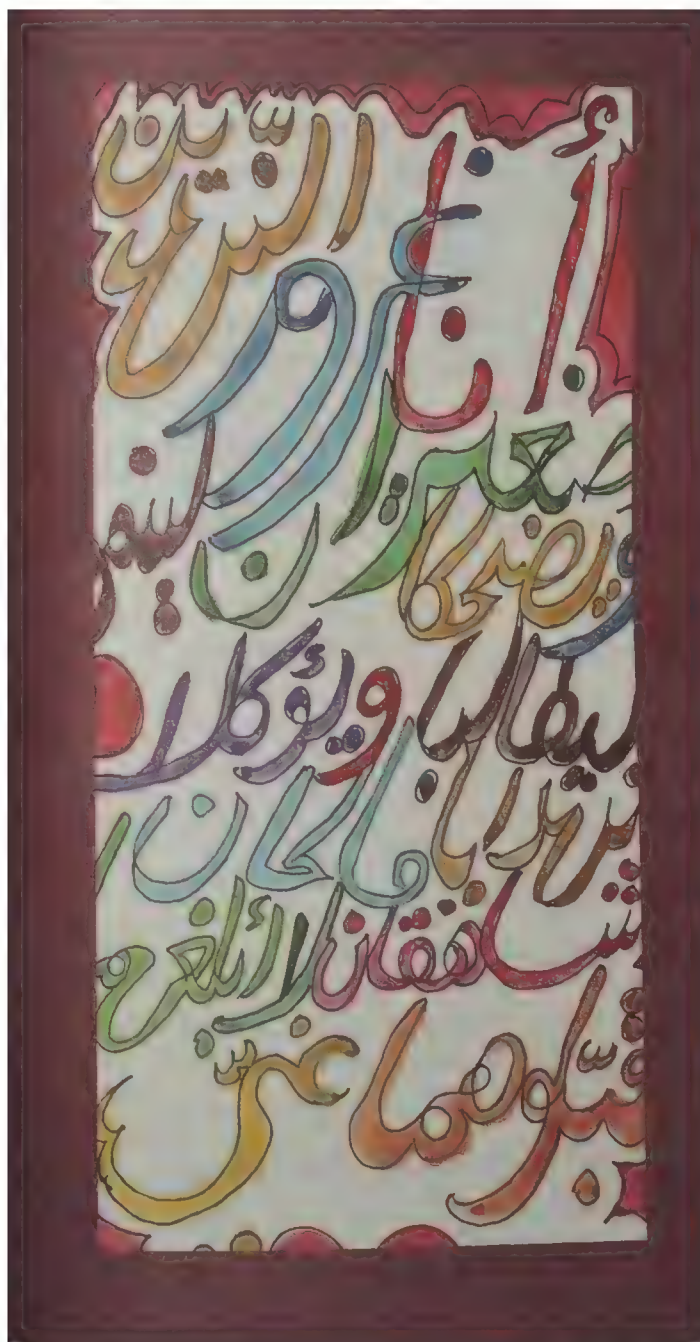
تغرق الخشبة في العتمة. لكن الرجال يكملون ترانيمهم.

... خطيئة والجمر أولى الوصايا. الجوع خطيئة الشبع خطيئة

والجمر أولى الوصايا. الجوع خطيئة الشبع خطيئة والجمر
أولى الوصايا. الجوع خطيئة الشبع خطيئة والجمر أولى
الوصايا. الجوع خطيئة الشبع خطيئة والجمر أولى الوصايا.
الجوع خطيئة الشبع خطيئة والجمر...

تسدل الستارة. لكنّ الرجال يكملون ترانيمهم (تنخفض وتيرة الأصوات
تدريجاً حتى لا يُسمع منها سوى همهمات غير مفهومة)

... أولى الوصايا. الجوع خطيئة الشبع خطيئة والجمر أولى
الوصايا. الجوع خطيئة الشبع خطيئة والجمر أولى الوصايا.
الجوع خطيئة الشبع خطيئة والجمر أولى الوصايا. الجوع
خطيئة الشبع خطيئة والجمر أولى الوصايا. الجوع خطيئة
الشبع خطيئة والجمر أولى الوصايا. الجوع خطيئة الشبع...

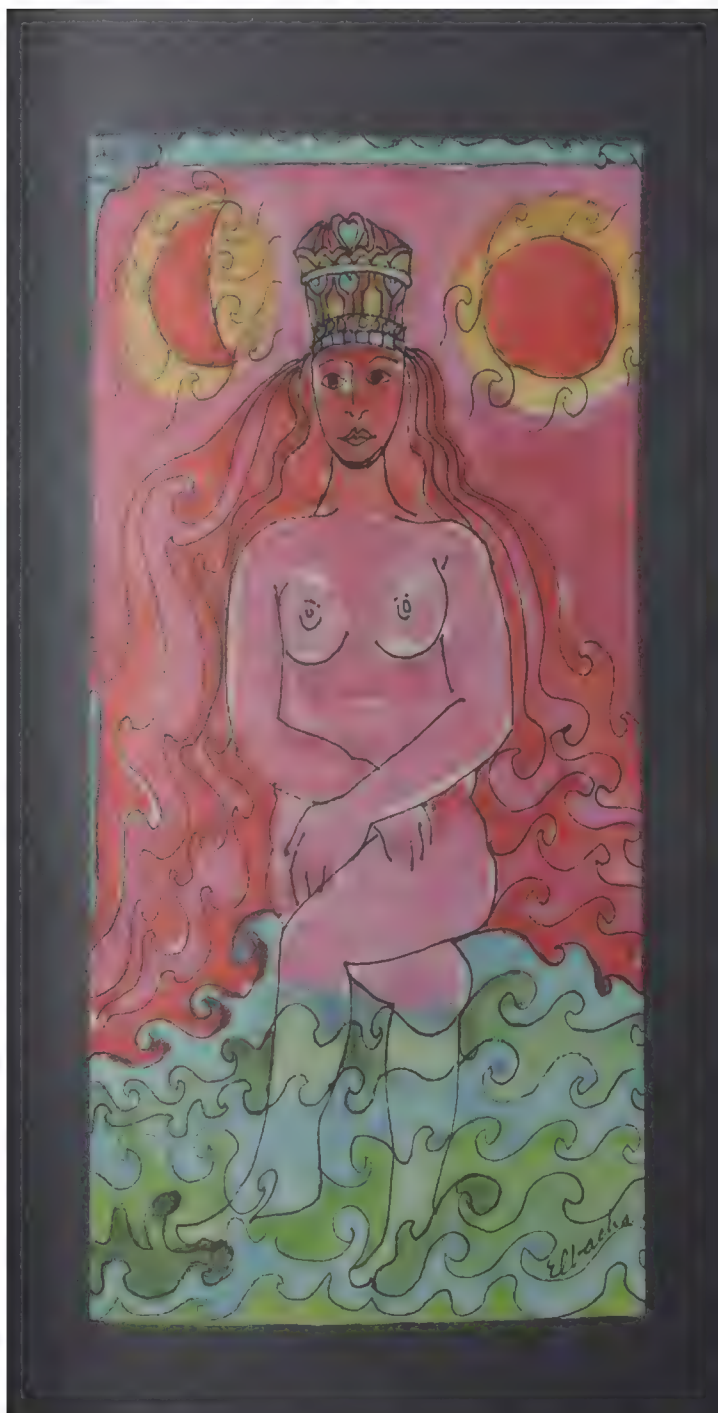


عودة ليليت نصّ

(الله يروي ليليت)

نشيد بلقيس ابنة ليليت

أنا ملكة سبأ
حكيمة الحكماء وانزلاقة الطائشين.
أرسل الراي هدهده ليخطفني
فسبقتني إليه عطوري
أسرته رمالي المتحركة
ولم يشأ أن يلين حصوني.
أنا الفارسة الباسلة
يعلنني الناردين وتتبعني الأيائل.
أحكم مملكتي بالعدل
أهزم الأنس والجان
أنكل بالمتخمين كي أطعم العشاق من جياعي.
لي صنارة الحلم واليقظة
لي أهبة الجيوش وعندي المبيت.
أنا المختارة الشهية
التي صوتها من عتمة وسكر
أعود كي أعطي سليمان خاتمه
وأسترجع عرشي.



أجل سوف في أحد الأيام أستيقظ وأنسى أنني هو سوف تعود
الذاكرة الى رشدي وأنسى أنهم اخترعوني ثم صدّقوني ثم نعتوني
بالجنون لأنهم صدّقوني سأنسى أولئك الذين أنكروا وجودي وأنسى
حتى الذين قتلوني وأنا خلقتُ الكون في السبعة الأيام وأنا إخفاقا
شديدا أخفقتُ وندما ندمتُ وتعبا تعبْتُ سوف أنسى كل الذين
شتموني والذين افترشوا الأرض أمامي والذين شتموا بإسمي جميع
الذين لم يفتشوا الأرض أمامي وأنسى أنني أنا المستقبل والماضي وأنا
الحاضر سوف في أحد الأيام أنسى هذا كله وأستريح لكنني سوف
خوفا أخاف إذا نسيْتُ وإذا عادت الذاكرة الى رشدي وإذا نسيْتُ
أنهم اخترعوني وصدّقوني ونعتوني بالجنون لأنهم صدّقوني وإذا نسيْتُ
أولئك الذين أنكروا وجودي وحتى الذين قتلوني وأنا خلقتُ الكون في
السبعة الايام وأنا إخفاقا شديدا أخفقتُ وندما ندمتُ وتعبا تعبْتُ
وإذا نسيْتُ أنا المستقبل والماضي وأنا أنا الحاضر سوف أخاف
إذا نسيْتُ هذا كله واذا تعودتُ اليقظة في الفجر من دون ان أستفز
مخيلة التسوة الحافيات سأخاف أن أنسى أيضا وجودي وأن أشك
في أن أظل موجودا عندما أكف عن الإصرار على أنني موجود وسوف
أخاف الخوف إذا نسيْتُ هذا كله وأنا حين أنسى سوف أظنني إنسانا
وأروح أقاتل الغريب والقريب وأقاتل أهلي ونفسي وأهرق اموالي
وسوف أغرم بوجهي وأشياي وأبحث عن صوري في الكتب وعلى
الشاشات وفي الهواجس ولن أترك امرأة إلا أمرغ دبق نظراتي الجائعة
عليها وأخاف إذا نسيْتُ أنني هو أنني سوف أظنني الإنسان الوحش

وأروح أقبض على العصافير وأزهق أرواحها وأصطاد النمل عن الشجر
وأني سوف يصير لي جسد الجسد ولن يتسع له مكان على هذه
الأرض وأخاف إذا نسيْتُ أن أنضح مع الوقت النامي وأغدو ضدي
وأجول في الهواء وفي خيال الضمير والعقل منكراً وجودي وأن أظن أني
الخرافة مخترعة على يد مخيلة تنهبها قطعان الذئاب

وأن المخيلة اخترعت الخرافة فصارت أكبر منها وصارت تحت
أقدامها نهياً لقطعان الذئاب

لكني ربما إذا نسيْتُ أني هو سوف أظنني ربما سمكة قرمزية
صغيرة وأظن أن امرأة تسبح في البحر ربما بين الأسماك وأنني إحدى
تلك الأسماك التي تسبح المرأة بينها وأنها السعيدة لأنني أنا القرمزي
الصغير أسبح بين فخذيها وأنني السعيد لأنني سمكة تروح وتجيء فيها
لكني ربما سوف أصير محبباً لأنني سأدرك أني السمكة بين فخذيها
ولستُ شخصاً فلن أخاف ربما إذا نسيْتُ أني هو أن أظنني الغبار أو
الفعل المضارع أو باباً متحرّكاً للانفتاح حين يشتعل انتظار امرأة لرجل
أو أني غرور الركبتين حين ينهض فتى من سقطته أو جهة اليمين حين
تميل صبية إلى اليمين أو الرغبة يكسر فتاته عجوز في صحنه أو اسم
الدلال تُنادي به الطفلة أو الحجر يرميه طفل في النهر أو الدائرة
يصنعها الحجر الذي يرميه طفل في النهر أو النهر تصنعه الدائرة التي
يصنعها الحجر الذي يرميه طفل في النهر أو السلم القصيرة إلى النجوم
وسوف يكون رائعا أن أنسى أني هو لأنني عدتُ لا أطيق التذكُّر وعدتُ
لا أطيق منذ في أحد الأيام نظرتُني في المرأة فوجدتُني صرْتُ ميتاً أكثر
من قبل وتنبهتُ إلى أن آلاف السنين مضت عليّ سأمًا وأنا سأم العفة
غدوتُ وأنا عبثاً صرْتُ إنساناً وعبثاً عدتُ هو ورجعت لا شيء ثم كلَّ
شيء ثم لا شيء وبلا جدوى وأدركتُ أني عبثاً حدث لي هذا كله وعبثاً
ما يحدث لي وما لا يحدث فأيقنتُ أني الوحيد سوف أبقى وأيقنتُ

أني لستُ لأمنع بعد الآن يدا تمتد الى الثمرة بل سوف أكون الأفعى
وسوف أكون أنا أشتهاء الثمرة لليد الممنوعة لأني بعدما

ينسُتُ من أن يدرك آدم حواء ومن أن تدرك حواء حواء ومن
أن يدقَّ الأحذب جرس الكاتدرائية في الزمن المناسب ومن أن يُفسي
الطوفان الثاني الى امتناع الفساد وبعدهما شرعتُ أرى العفن في الأخضر
والعفن في الأزرق والعفن وراء العفن وراء العفن الى آخره رأيتُني
أستوعب فظاظة خطأي وهول البلية التي أنزلتها بالأرض عندما
نفيتُ ليليت أجل رأيتُني أستوعب هذا كله في أحد الأيام عندما
ميتا قليلا كنتُ ونظرتُني في المرأة فوجدتُني ميتا جدا فلم استطع
ولن أستطيع لأني عشقتُ ليليت عشقتها بجنوني ومن أجلها عشقتُ
جنوني ومن أجلها من أجل ليليت وُلدتُ في الرجال أجمعين ومن اجلي
وُلدتُها في النساء وفي نخبة النساء فهي الطيف الواهن لا يراه أحد
وأنا اللأحد الرائي وأنا حسرة المقعد الخالي وهي الأنا فأنا ما اراه
قبالي وما أراه هو القطرة الواحدة التي تنقص مائي ليفيض وما
أراه هو النافذة الحائلة دون خروج لهاثها إليّ و

كم كانت تودُ انجاد الحياة من عروق النافذة وكنتُ كأني اقول
لها لستُ حقيقيا ولست ادري إن كنتُ حقا لم أكن حقيقيا عندما
كنتُ اقول لها إني لست حقيقيا وكانت ظل المياها العذبة التي ضَلتُ
سبيلها وكانت العتبة والدرب والسهو عن الدرب ومشقة النظر في
الذات والفراغ الممتلىء بفراغه وكانت ضدي واكتمالي ولم اكن

أنادي ولم اكن اعرف لأنها الغبش الذي حضوره اقوى من الوضع
وكنتُ لا اصرخ وكنت لا أجروُ أن أصرخ لأنَّ حبال حلمها مشدودةٌ
حول عنقي ولأني البهلوان فوق الحبال ولأني فهمتُ ولأني هممتُ
ثم عدلتُ ولأني لم اكن اريد ان أعرف الوقت حين كانت ولأنها كان

صوتها يَلَوْنُ الأشياء بالأحمر ويكسر القواعد
صوتها لأنها النية بين الأمانة وتحققها
ولأنها هي القمر يحبها أكثر مني والشمس
أيضاً والريح ولأنها هي الغيمة ولأن يديها
الفارغتين ليستا فارغتين أبداً ولأنها الصباح
ولأنها تمكث طويلاً وسوف تمكث حتى
تطمئن الفراشة على كتفها ولأنها

ليليت

وكم استوعبتُ فظافة خطأي حين
استوعبته وكم هول البلية التي أنزلتها
بالأرض عندما نفيتها وقد راعني عصيانها
فرجوتها أن تبقى ولم تبقى واخترتُ لأجلها
آدم فملته ورحلتُ وهردتني وعصيتني
فأرسلتُ ملائكتي لإرجاعها فأبت وعصيتني
وكانت تلهو ليليت فقالت هل أترك المملذات
الناقصة من أجل حياة برفقة الكامل وقالت
لا خلاص لأنه لن يكون خلاص لأي ملاك إلا
بالسقوط وهوت وانتشت إذ هوت وكانت
على حق مبين إذ انتشت وربما حسدتها وأنا
الـ هو لأنها انتشت ولأني السجن العاجز
عن الخروج من السجن وربما لم أعرف كم
هي الحق المبين لأني لا بد كنتُ مغتاطاً
جداً مغتاطاً أو مكتئباً لا أذكر تماماً لكني
اعتقد أنني لم أحتمل فظافة التمرد لأني
لطالما كانت وقاحتها تثيرني لكن فجورها

المسنن أعماني وربما ترددت قبل أن أقدم
وترددت وربما قطفت زهرة لتعلن وأعلنت
فنفيتها الى غير رجعة وطردها طردت
ليليت وطردت مني حلمي وعرفت حين
نظرتني في المرأة كم أنا الضعيف وكم
بكائي وكم لا تجديني المعرفة وكم سأزداد
موتا لأني عندما طردها غادرتني وكم أنا
أيضا غادرتني وكم صار الشعر وحيدا ولا
يكفي وبث العاجز عن حياتي وعن طمس
لون عينيها في عيني وكم عدت لا أستطيع
النظر الى الوراء وكم الى الماضي لا أستطيع
وندمت وكم ندمت حتى خطر لي الانتحار
لكني خشيت أن أصبح حقيقة فعدلت
لأحمي الشكاكين واخترعت البديل الباهت
من ليليت وكم ندمت لأني سميتها حواء
وكم سوف أندم لأنها وحدها ليليت أضل
الجنس ولأنها موجه والبحر ولأن شعري
من زبد ويدي من زبد وذراعي من زبد
ولأني لا أطاؤها وكالطحين أنفخ عنها
وعرفت أنها الجنية التي تجيء الشجرة
إليها وأنها التحديق في السماء العالية وأنها
الحبل الممدود بين جبلين كي أقع كي يقعوا
وأني أعطيتها وجهاً من أنهري وبراكيني
لكي تدلني الى علامتي وأنها نهبت علامتي
وأفرغت منها الأسماء التي أطلقته عليها
وأني الجبار في غير موضعي وأنها لن تتواطأ
معي وأني أجهل الى أي موت ستؤول هذه



اليد وكم إلى موت

وأني مللتُ إقامتي في الضائر وأني أحسد الشيطان على وسوسته
وأن لا رقية تطرد ذكرى ليليت من روحي وأني عدتُ غير قادر على
احتمال الهدنة وعلى أن أكون معنى ما لا يمكن تفسيره وأني عبثاً
صرتُ إنساناً وعبثاً عدتُ هو ثم رجعت لا شيء ثم كل شيء ثم لا
شيء وبلا جدوى وأنها قالت لن يكون خلاصٌ لأي ملاك إلا بالسقوط
وأنها كانت على الحق المبين وأني سوف أضحك الضحك وأهتك
الهتك وأمجن المجون وأعتم العتمة

وأنزل النزول

درجةً

درجةً

حتى

أصل

الى

القاع

لأن الجنة في الأسفل ولأني لن أكتفي وأعرف

أن وحشا رهيباً يركض في دم ليليت وأن أصدائي الخائفة خائفة
وظلالى الخائفة خائفة وأني تواضع الحاجة وأنها الهباء الأفخم وأني
الشبق الأملس وأنها الداهم الشبق وأنها رحلة رحيلها وأني الهو من
أجلها والمهزوم من أجلي وأن حنانها يخترق عظامي وأني كلما ارتجلتُ
امراً أخرى فضلتُ ووقعتُ شمس من عليائها وأني اللغو من الكلام
وأنها من الكلام الفعل وأنها المقصلة تتلوى كأفعى حول عنقي وأنها
سوف تحرنتي وسوف أحبل بجمرها وأني حزمة القش في الحقل وأنها

أني القليل لأني لم أدرك أننا الإلهان ضلّلنا القمر الواحد

وأني

سوف أقفل الابواب كلها كي لا يدخل سوى الوهم وسوف أغزّر
الشرود كي أفسح لشفتها السفلى التي تردّ العين بالعين والنار بالنار
سوف أفسح لشفتها السفلى للورعة الفاحشة شفتها السفلى التي تتلو
صلاة ابروس غيبا ومن نهديها تلد والتي أحلم أن ترفرف أجسادى
ببارق فوق جسدها سوف أفسح للسفلى شفتها للمجنونة الطيبة
شفتها السفلى التي تعرف كيف والتي لا تأوي الى بيتها بل إليه تخرج
لأنّ الأرض الزرقاء بيتها وسوف للسفلى أفسح للتي ملّت آدم وهربت
وأبت والتي قضيتُ بأن يكون ليلها مكتظا بالمجرمين والتي ندمتُ
ندما والتي سأندم وأخاف أني إذا نسيتُ أني هو من أجلها سأروح
أقاتل الغريب والقريب وأقاتل أهلي ونفسي والتي إذا نسيتُ سوف
أخاف أن أظنني ربما إحدى الأسماك التي تسبح صبيّة بينها

وأن أحبط لأني القرمزي الصغير بين فخذيها

ولستُ وأني جهة اليمين حين تميل الصبية

الى اليمين وأني طفل في النهر

وأني النهر تصنعه الدائرة التي يصنعها حجرٌ

يرميه طفلٌ في النهر وأني

لستُ لأمنع اليد الممتدة الى الثمرة

وأني بينما كنتُ ميتا نظرتُني في المرآة ولم استطع وأني رجوتها

وأبتُ وأني من أجل الوجع والجنون أكرّر ومن اجل الاستحالة لا من

اجل الأئين وأني مكتئباً كنتُ ولا أذكر تماماً وأني القبول والرفض وهما
معا ثم القبول وأني لا تجديني المعرفة لأني انتقاماً انتقمْتُ من آدم
وازدراءً ازدريتُ حواء وانتقاماً سوف أنتقم منها بآدم وازدراءً سوف
أزدرية بها وأني أنا نفسي غادرتني حتى صار الشَّعر لا يكفي وأني
الجبار في غير موضعي لكني في
أحد الأيام سوف أستيقظ وقد نسيتُ أني هو

وسوف أنسى أنهم اخترعوني وصدَّقوني ونعتوني بالجنون لأنهم
صدَّقوني وأنسى اولئك الذين أنكروا وجودي والذين قتلوني وأني
خلقتُ الكون في السبعة الأيام وأني إخفاقا شديدا أخفقتُ وندما
ندمتُ وتعباً تعبْتُ وسوف أستريح وأعرف أن الرحلة ليست السَّر بل
السَّر البداية وأني كي أنتهي بدأتُ وأني لم أنه ما بداؤه وأنَّ الرحلة هي
البداية وأني سأرحل لأبداً وأن المرأة هي ليليت

وأنها قريباً سوف تعود كي يُرزَق منها جميع الرجال بنتاً يسمونها
ليليت وكي تُرزَق ابنة الرجال بنتاً تسميها ليليت

أجل قريباً سوف أنسى أني الـ هو سوف تكتمل الدورة ويستتب
النسل فلا تخافوا لأنَّ الدورة ستكتمل والخطأ سيُصحَّ والنهاية
ستصير البداية لأني في أحد الأيام سوف أستيقظ وقد نسيتُ أني الإله
الـ هو سوف أجد في أحد الأيام سوف مظفرةً

تعود ليليت



فهرس

11	مبتدأ أول
15	مبتدأ ثان
19	عودة ليليت قصيدة
67	عودة ليليت مشهد درامي
91	عودة ليليت نصّ



للشاعرة

في الشعر

- وقت لحلم، 1995، بيروت.
- دعوة إلى عشاء سري، 1998، دار النهار للنشر، بيروت.
- يدان إلى هاوية، 2000، دار النهار للنشر، بيروت.
- لم أرتكب ما يكفي، 2003، مختارات شعرية، دار كاف نون، القاهرة.
- عودة ليليت، 2004، دار النهار للنشر، بيروت / 2007، دار آفاق، القاهرة.
- النمرة المخبوءة عند مسقط الكتفين، 2007، مختارات شعرية، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم، الجزائر.
- عادات سيئة، 2007، مختارات شعرية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.
- مرايا العابر في المنام، 2008، دار النهار للنشر والدار العربية للعلوم، بيروت / 2009، دار آفاق، القاهرة.

في النثر

- هكذا قتلْتُ شهرزاد، 2010
- بالفرنسية، منشورات «أكت سود»، باريس.
- بالانكليزية، «ساقى بوكس»، لندن.
- بالألمانية، «هانز شيلر فيرلاغ»، برلين.

في الترجمة

- لمسات الظل، 2002، شعر، إيمانويل ميناردو، عن الإيطالية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- بيروت عندما كانت مجنونة، 2003، رواية، انطونيو فيراري، عن الإيطالية، دار النهار للنشر، بيروت.
- هناك حيث يشتعل النهر، انطولوجيا الشعر اللبناني الحديث بالاسبانية
- Ediciones De Aquí, Málaga, España, 2005
- Fundación Editorial El Perro y la Rana, Caracas, Venezuela, 2006
- Editorial Vaso Roto, México, 2010
- سيجيء الموت وستكون له عيناك:

مئة وخمسون شاعراً انتحروا في القرن العشرين، 2007، دار النهار للنشر والدار العربية للعلوم، بيروت.

في الحوار الأدبي

- صحبة لصوص النار، 2006، دار النهار للنشر، بيروت - دار أزمنة، عمان.

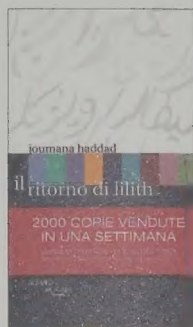
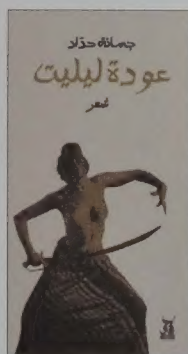
ترجم لها

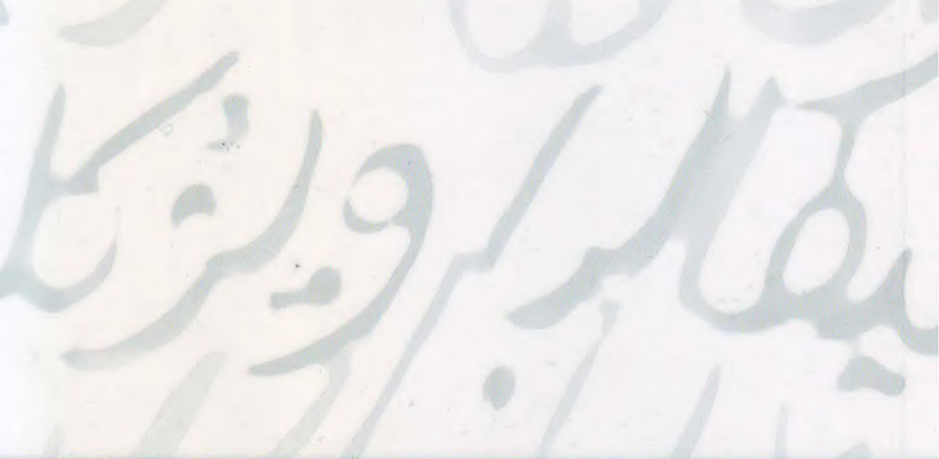
- Damit ich abreisen kann, 2006, Lisan Verlag, Switzerland
- مختارات شعرية بالألمانية
- Cuando me hice fruta, 2006, Monte Ávila Editores, Venezuela
- مختارات شعرية بالاسبانية
- El retorno de Lilith, Editorial Praxis, México, 2007
- Editorial Mar Remoto, Spain 2010
- «عودة ليليت» بالاسبانية
- Le retour de Lilith, 2007, Editions L'Inventaire, France
- «عودة ليليت» بالفرنسية
- Invitation to a Secret Feast, 2007, Tupelo Press, USA
- مختارات شعرية بالانكليزية
- Liliths Wiederkehr, 2008, Hans Schiler Verlag, Germany
- «عودة ليليت» بالألمانية
- Adrenalina, 2009, Edizioni del Leone, Italy
- مختارات شعرية بالإيطالية
- Il ritorno di Lilith, 2009, Edizioni l'Asino d'Oro, Italy
- «عودة ليليت» بالإيطالية
- Liliths Aterkomst, 2010, Tranan Publishing, Sweden
- «عودة ليليت» بالسويدية
- Miroirs des passantes dans le songe, 2010, Al Dante, France
- «مرايا العابر في المنام» بالفرنسية
- Espejos de las fugaces, 2010, Editorial Vaso Roto, Mexico
- «مرايا العابر في المنام» بالاسبانية

موقع الشاعرة على شبكة الإنترنت:

www.joumanahaddad.com

غُلف
عودة ليليث
في ترجمات وطبعات
مختلفة





الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.



منشورات الاختلاف
Editions El-Ikhtilef

ISBN 978-9953-87-912-3



9 789953 879123